من مراتب العدد لا تحيط بجميع علمه بمعنى ان نعمه
جمع. نعمة وهي العطية قد بلغت في الكثرة الى
حد اذا اريد جمعها لا يضبطها ولا يحيط بها عدد
لان مجموع مراتب العدد لا يحيط بجمع نعمه وذلك
مبني على عدم جواز احاطة ما لا يتناهى بما لا يتناهى
وذلك محل تردد والعدد كمية تطلق على الواحد وما
تالف منه او ما هو مساوي لنصف مجموع حاشيتيه
وسيجيئ تعريفه ولا يخفى ما في الفقرة من براعة
الاستهلال ولا ينتهي تضاعف قسمه الى امد
القسم بكسر القاف وفتح السين المهملة جمع القسمة
وهي العطية كذا في الصحاح والامد بفتحتين الغاية
كالمدة كذا في مختار الصحاح والمعنى ان العطايا
التي اعطاها الله تعالى لعباده على وجه التضاعف
بحيث لا يبلغ الى غاية ولا الى نهاية ولا يخفى ما في
هذه الفقرة ايضا من براعة الاستهلال وتصلي على
نبيك المسدد الموئد الصلاة لغة من الله رحمة
ومن الملائكة استغفار ومن الجن والانس دعا بخير
قال تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم اي ادع
لهم فمعنى تصلي على نبيك اي تدعو له بالخير من
اعلاء الكلمة ورفع الدرجة والتشفع في الامة
وتضعيف الاجر والمثوبة ولا يتوهم كون على للتضرر
اما التضعيف فكونا نازلة واما ان الحكم مخصوص بلفظ
الدعا كما قيل وشرعا عبارة عن اذكار مخصوصة

واذكار

واذكار معلومة بشرائط محصورة في اوقات مقدرة
واثر صيغة المتكلم مع الغير لما تضمنه من الاشارة الى
ان الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام امر عظيم
لا يمكن ان يتولاه وحده بل يحتاج في ذلك الى معين وظهير
ومحد ونصير او للتواضع او لكمال شفقته على امته هم من
الاخوان فيها لينالوا ما ناله من تضاعف الثواب
الى غير ذلك من الوجوه والنبي على ما قيل مشتق من
النبوة وهي ما ارتفع من الارض او من النبا وهو الخبر فان
جعلت النبي ماخوذا من الاول على معنى انه مشرف
على سائر الخلق فاصله غير الهمزة او من الثاني على معنى انه
مخبر عن الله فاصله الهمزة وهو على الاول فعيل بمعنى مفعول
وعلى الثاني بمعنى فاعل وحيث كان لفظ النبي ولو بملاحظة
ماخذه الاول يدل على الشرف والرفعة اختير على الرسول
والنبي انسان بعثه تعالى الى الخلق لتبليغ ما اوحاه اليه
والرسول قد يستعمل مرادفا له وقد يختص بمن هو صاحب كتاب
او شريعة مجددة والاضافة اما عهدية او استغراقية
او جنسية والاصل الاول وقوله المسدد والموئد في القاموس
سدده تسديدا قومه ووفقه للسداد اي الصواب
والعقاب والعمل وفيه ايضا ايده تاييدا فهو مويد قويته
فهما هنا اسما مفعولا من التسديد والتاييد اي انه صلى
الله عليه وسلم موفق للصواب ومقوى في دعوى النبوة
بالايات المعجزة المخصه صفة بعد صفة له صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)